المضادة للطائرات لدى كل من القوات البرية والجوية ، وحتى البحرية ، يجد ان الدافع تألف اساسا من سببين : فمن ناحية نجد ان النتائج المباشرة لحرب تشرين التي اظهرت ارتفاع مستوى الاسلحة المضادرة (للدروع والطائرات على حد سواء) ، والفعالية التي اثبتتها تلك الاسلحة لدى الجانب العربي ، استدعت ، وهذا طبيعي ، لفت نظر العدو الى ذلك القطاع من القدرة العسكرية ودفعته الى التفكير بالحصول على اسلحة مماثلة ، ومتفوقة ، اذا أمكن ، من اجل الحفاظ على التوازن العسكري العام · اما الناحية الاخرى ، والتي تشكل ، بنظرنا ، السبب الاكثر اهمية ، فتتلخص بالشعور لدى الدوائر العسكرية الاسرائيلية بازدياد القدرة العسكرية العربية الهجومية ، خاصة على الصعيد الجوي ، وتفكير العدو ، ربما للمرة الاولى ، بالخطر الجدي الكامن في هجوم جوي عربي يستهدف عمق الاراضي الاسرائيلية على المستوى الاستراتيجي من ناحية ، ودعم القوات البرية في ساحة المعركة ، على المستوى العملياتي من ناحية اخرى ·

وفي هذا المجال ، لا بد من اعادة التذكير ببعض الوقائع التي كان العدو الصهيوني يخوض نزاعاته العسكرية على اساسها والتي يبدو انها قد تخلخلت في المدة الاخيرة واثبتت فشلها ·

لقد كانت اسرائيل دوما متأكدة من ايمانها بالثنائي « طائرة ـ دبابة » وقدرته على تحقيق ما يطلب منه · وفي الوقت نفسه · فقد كانت اسرائيل مقتنعة بعدم قدرة الثنائي « الطائرة ـ دبابة » لدى الجانب العربي المقابل من القيام بذلك ، وخاصة الجانب المتعلق « بالطائرة » منه · فالاسلحة الجوية العربية ، بالنسبة لاسرائيل ، كانت حتما غير قادرة على شن هجمات جوية على الاهداف الاسرائيلية سواء كانت تلك الاهداف استراتيجية ام عملياتية ،وبالتالي لم يكن من الضروري ، في نظر الاسرائيليين ، الحفاظ على قوة دفاع جوي محترمة ، ماعدا الحد الادنى الكفيل باحباط « المفاجآت » ·

وخلال حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كان السلاح الجوي الاسرائيلي لا يملك سوى سربا مطاردا واحدا : ونقصد هنا ان ايا من الاسراب الجوية الاسرائيلية لم يكن مخصصا لاعمال الاعتراض والمطاردة، بل ان العدو حصل حتى الطرازات المعترضة اساسا في ترسانته الجوية ، كطائرات « ميراج ـ ٣ سي » الى طائرات هجوم ارضي مع احتفاظها بقدرة ثانوية على الاعتراض والقتال الجوي تؤمنها مدافعها الرشاشة من عيار ٣٠ ملم ، التي كانت تشكل ، على كل حال ، سلاحا فعالا للهجوم الارضي · اما صاروخ « ماترا ـ ٥٣٠ » جو ـ جو الذي كانت الطائرة معدة لكي تحمله في عمليات الاعتراض الجوي فقد الغي من تسليح معظم الطائرات (ما عدا تشكيل واحد مؤلف من ١٢ طائرة) وتم استبداله بصواريخ جو ـ ارض من طراز « اس ـ ٣٠ ، AS - 30 او بقنابل موجهة من نوع ماترا « خارقة الاسمنت » Concrete Dibber · كما صار من الثابت الآن ان اسرائيل لم تبق خلال الحرب ، الا على تشكيل واحد (نصف سرب مؤلف من ١٢ طائرة) من طراز « سوبر ميستير ب ـ ٢ » ليؤمن حماية الاجواء الاسرائيلية من هجوم جوي عربي مضاد · في الوقت الذي كانت باقي الطائرات (حوالي ٢٥٠ طائرة) تتجه الى اهدافها في مهمات هجوم ارضي وقصف تكتيكي ·

وهذا « التقصير » اذا صحت تسميته كذلك ،لم يكن مقتصرا على الطائرات فقط بل تعداه الى وسائل الدفاع الارضية